وعوا بها وشرف به المصاقع على المنابر وزين بذكره ارباب الاقلام والمحابر ونشر ذكره في الافاق شرقا وغربا برا وبحرا حتى في السموات السبع وعند المستوى وصريف الاقلام والعرش والكرسي وساير الملايكة المقربين من الكروبيين والروحانيين والعلويين والسفليين وجعله في قلوب المومنين بحيث يستطيبون ذكره فترتاح ارواحهم وربما تميل من طرب سماع اسمه اشباحهم ٭

وإذا ذكرتكموا اميل كانني ٭ من طيب ذكركمو سقيت الراحا ٭

كانه تعالى يقول املا الوجود كله من اتباعك كلهم يثنون عليك ويصلون عليك ويحفظون سنتك بل ما من فريضة من فرايض الصلاة الا ومعها سنة فهم متمسكون في الفرايض بامري وفي السنة بامرك وجعلت طاعتي طاعتك وبيعتي بيعتك فالقرا يحفظون الفاظ منشورك والمفسرون يفسرون معاني فرقانك والوعاظ يبلغون بليغ وعظك والملوك والسلاطين يقفون في خدمتك ويسلمون من ورا الباب عليك ويمسحون وجوههم بتراب روضتك ويرجون شفاعتك فشرفك باق الى ابد الابد والحمد لله رب العالمين قال تعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى اعلم ان للمفسرين في طه قولين احدهما انها كلمة مفيدة وعلى القول الاول قيل معناها يا مطمع الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الملة وقيل الطا في الحساب بتسعة والها بخمسة فالجملة اربعة عشر ومعناها يا ايها البدر وهذه الاقوال لا يجب ان نعتمد عليها اذ هي كما قاله المحققون من بدع المفسرين ومثلها قول الواسطي فيما حكاه القاضي عياض في الشفا اراد يا طاهر يا هادي واما على قول من قال انها كلمة مفيدة ففيها وجهان احدهما ان معناه يا رجل وهو مروي عن ابن عباس والحسن ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة وعكرمة قال سعيد بن جبير بلسان النبطية وقال قتادة بلسان السريانية وقال عكرمة بلسان الحبشة

وقال البيضاوي

وقال البيضاوي ان صح ان معناه يا رجل فلعل اصله يا هذا فتصرفوا فيه بالقلب والاختصار وقيل معناه يا انسان وقرئ طه باسكان الها على انه امر له صلى الله عليه وسلم بان يطا الارض بقدميه فقد روي انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم في تهجده على احدى رجليه فامر ان يطا الارض بقدميه معا وان الاصل طا فقلبت همزته ها كما قالوا هيا كي في اياك وهرقت في ارقت ويجوز ان يكون الاصل من وطي على ترك الهمزة فيكون اصله طا يا رجل ثم اثبت الها فيها للوقف وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه طاها والالف مبدلة من الهمزة والها كناية على الارض لكن يرد ذلك كتبهما على صورة الحرف واما قوله تعالى ما انزلنا عليك القران لتشقى فذكروا في سبب نزولها اقوالا احدها ان ابا جهل والوليد بن المغيرة ومطعم بن عدي قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتشقى حيث تركت دين اباك فقال صلى الله عليه وسلم بل بعثت رحمة للعالمين وانزل الله هذه الاية ردا عليهم وتعريفا له صلى الله عليه وسلم بل بعثت رحمة للعالمين بان دين الاسلام والقران هو السلم الى نيل كل فوز والسبب في ادراك كل سعادة وما فيه الكفرة هو الشقاوة بعينها وثانيها انه صلى الله عليه وسلم صلى بالليل حتى تورمت قدماه فقال له جبريل ابق على نفسك فان لها عليك حقا اي ما انزلنا عليك لتنهك نفسك بالعبادة وتذيقها المشقة العظيمة وما بعثت الا بالحنيفية السمحة وروي انه كان اذا قام من الليل ربط صدره بحبل حتى لا ينام وقال بعضهم كان يسهر طول الليل وتعقب بانه بعيد لانه صلى الله عليه وسلم ان فعل شيا من ذلك فلابد وان يكون قد فعله بامر الله تعالى واذا فعله

Copyright © King Saud University